Journal of Studies in History and Archeology Vol.101, No 3 (June2026)
ISSN: (2075-3047)

العلاقات السياسية العراقية –اللبنانية ٢٠٠٣–٢٠٠٨
Iraqi-Lebanese Political Relations 2003-2008

م.د علاء رحيم كاظم السنيد
Dr.Alaa Raheem Kadhim Al-Sunaid
وزارة التربية العراقية
مديرية تربية بغداد–الرصافة الثانية
Iraqi Ministry of Education
Baghdad Education Directorate Al-Rusafa 2
alaaraheem792@gmail.com
07703660893

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص

تمثلت العلاقات السياسية بين العراق ولبنان للمدة من ٢٠٠٣–٢٠٠٨، بالهدوء والاحترام والتعاون الدبلوماسي والثقافي وكذلك الاقتصادي، ونتج عن تلك العلاقات تبادل دبلوماسي رفيع المستوى بين الدولتين، كما مثلت جانباً مهماً من جوانب العلاقات العربية، لاسيما وأنها جاءت بعد توتر في العلاقات الدبلوماسية في عام ١٩٩٤، على أثر اغتيل المعارض طالب السهيل وكذلك بعد حدث مهم تعرض له العراق الا وهو الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣، وكان العراق بحاجة ماسة الى التعاون الدبلوماسي لكي يعكس صورة إيجابية للدول الإقليمي والدولية.

تميزت العلاقات بالود والتفاهم ويرجع ذلك الى طبيعة الدولتين من الناحية السياسية والتكوين الاجتماعي، كما ان هناك مصالح مشتركة جعل من تلك العلاقات ان تستمر، ومنها حاجة لبنان الى العراق على المستوى الاقتصادي، إذ كانت الأخيرة تعاني من وضعها الاقتصادي الهش، بالمقابل كان العراق من الدول الغنية لكنه يحتاج الى علاقات دبلوماسية على الصعيد الإقليمي والدولية، كما تميزت العلاقات بالتضامن الشعبي عندما يواجه أي من الدولتين انعطاف او تعرض لخطر خارجي فنجد وقوف الشعوب الى بعضها ومساندتها للطرف الاخر، كما كان هناك تبادل الوفود وعلى مستوى رؤساء الوزراء والوفود الاقتصادي.

Abstract

Political relations between Iraq and Lebanon from 2003 to 2008 were characterized by calm, mutual respect, and diplomatic, cultural, and economic cooperation. These relations resulted in high-level diplomatic exchanges between the two countries and represented an important aspect of Arab

relations, especially as they followed a period of estrangement and the significant event that befell Iraq: the 2003 US-led invasion. Iraq was in dire need of diplomatic cooperation to project a positive image to regional and international powers .

The relationship was marked by cordiality and understanding, stemming from the political and social structures of both countries. Shared interests also contributed to its continuation, including Lebanon's economic need for Iraq, which was struggling with a fragile economy. Iraq, on the other hand, was a wealthy nation but required strong diplomatic ties at the regional and international levels. Furthermore, the relationship was characterized by popular solidarity when either country faced a turning point or external threat, with the people standing together and supporting one another. There were also regular exchanges of delegations at the prime ministerial and economic levels.

المقدمة

تعد دراسة العلاقات السياسية بين الدول من الدراسات المهمة، كونها تبين طبيعة كل دولة ومميزاتها ونقاط ضعفها، وتوضح مدى نجاحها دبلوماسياً وسياسياً واقتصادياً، وتتطور تلك العلاقات بحسب حاجة كل طرف للأخر، كونها مبنية على مصالح الدول، لاسيما بين الدول التي تتميز بموقع جغرافي مهم، او ذات مكانة اقتصادية عالية.

تناولت الدراسة جانباً مهماً من جوانب العلاقات العربية–العربية، إذ مثلت العلاقات العراقية–اللبنانية إحدى أبرز الخصائص المميزة التي تربط العراق بمحيطه الاقليمي والعربي، كون أنها مرت بأطوار عدة، استطاعت الدولتين من خلالها المحافظة على مستويات عالية من الانسجام والتطور، لاسيما على المستويات السياسية، على الرغم من المتغيرات والاحداث التي عصفت بالدولتين، الا ان تلك العلاقات ظلت مستمرة واحتلت جانباً مهماً من تاريخ العلاقات بينهما.

قسمت الدراسة الى مقدمة وتمهيد وخمس محاور وخاتمة ، تناول المحور الاول (موقف لبنان من الاحتلال الامريكي للعراق)، وتطرق المحور الثاني الى (العلاقات السياسية العراقية – اللبنانية عام ٢٠٠٤)، بينما ركز المحور الثالث على (موقف العراق من اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري عام ٢٠٠٥)، وعالج المحور الرابع (موقف العراق من حرب حزب الله واسرائيل عام ٢٠٠٦)، بينما تطرق المحور الخامس والاخير الى (عودة التمثيل الدبلوماسي وزيارة رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة للعراق عام ٢٠٠٨)، وما نتج من أمور سياسية واقتصادية لكلا الدولتين، وكرست الخاتمة لذكر اهم ما توصلنا اليه بشأن العلاقات السياسية العراقية – اللبنانية ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨ .

التمهيد:

مثلت العلاقات العراقية – اللبنانية، إحدى أهم السمات التي ربطت العراق بمحيطه الإقليمي والعربي، وعلى الرغم من أن الدولتين لا تربطهما حدود مشتركة، إلا أن تلك العلاقة اتسمت بالثبات والإيجابية، إذ برزت بيروت من أكثر عواصم المشرق العربي نشاطاً ثقافياً، لاسيما بعد الحرب العالمية الاولى، كما شهدت تلك العلاقة التبادل الثقافي بين الفئات المثقفة في العراق ولبنان، وأخذت تتعدى حدود تبادل الرسائل والكتب لتشمل اللقاءات والاتصالات المباشرة بينهم [١].

حافظ العراق على علاقته بالدول العربية بشكل عام وكانت قائمة على أساس تحقيق أكبر قدر ممكن من التقارب بين جميع الأطراف، إذ مثل العراق على مدى عقود طويلة محوراً أساسياً وفاعلاً في محيطه الإقليمي والعربي على حدٍ سواء، وذلك ما جعله موضع اهتمام دولي، تقاطعت فيه المشاريع الكبرى، وبنيت عليه الرهانات المتفاوتة، والتي تغيرت بتغير السياسات محلياً وإقليماً [٢].

استمرت العلاقات العراقية – اللبنانية بالتطور خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥، فعند قيام حركة مايس عام ١٩٤١ بزعامة **(رشيد عالي الكيلاني)**[٣]، استقبلت تلك الحركة بالتأييد اللبناني الواسع، وعدها الرأي العام البداية الحقيقية لثورة كبرى ستحقق استقلال لبنان من الاستعمار الفرنسي، وشجعت القادة السياسيين في لبنان، لاسيما بعد احتلال فرنسا من قبل الألمان[٤]، وبالمقابل سعت بعض الأوساط السياسية في العراق، ومن خلال جهودها الدبلوماسية لحصول لبنان على استقلالها، كما أعرب العراق عن استعداده لتقديم المساعدة للبنان، إذ جابت شوارع بغداد في أيار ١٩٤٥، تظاهرات سلمية احتجاجاً على سياسة فرنسا التعسفية في لبنان[٥].

وبحلول النصف الثاني من القرن الماضي، أخذت العلاقات العراقية–اللبنانية تسير نحو الأفضل، على الرغم من الأحداث والأزمات التي عصفت بالدولتين، وأدت بالنتيجة إلى تغييرات سياسية واجتماعية واقتصادية مختلفة، إذ شهد العراق قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، التي انهت النظام الملكي، وأعلنت النظام الجمهوري [٦]، وسارعت الحكومة اللبنانية للاعتراف بالنظام الجديد، اذ أرسل رئيس الحكومة اللبنانية **(صائب سلام** ١٩٦٠–١٩٦١) [٧]، برقيات التهنئة للحكومة العراقية الجديدة [٨].

لم يتوقف الأمر عند ذلك الحد، بل شهدت لبنان في الربع الأخير من القرن الماضي، الحرب الاهلية، واستمرت من عام ١٩٧٥ لغاية ١٩٩٠، نتيجة السياسة التي رسمها الاستعمار الفرنسي، واسفرت عن مقتل ما يقدر بـ (١٢٠) ألف شخص لبناني، وتضامن العراق مع الشعب اللبناني، وأيد الوساطة السعودية لأنهاء الحرب [٩].

أصيبت العلاقات بين الدولتين بالفتور والضعف، وأحياناً سادها التوتر، على أثر الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨، إذ كان موقف لبنان الرسمي من تلك الحرب ملازماً للموقف السوري المؤيد

لإيران آنذاك، ثم أخذت العلاقات تسير في طريق مغلق، على خلفية اغتيال السياسي العراقي المعارض **(طالب السهيل)**[١٠] في بيروت، على يد المخابرات العراقية في ١٢ نيسان ١٩٩٤، إذ قامت الحكومة اللبنانية بقطع علاقاتها الدبلوماسية ، واستمرت تلك القطيعة طيلة عقد التسعينيات، وحتى الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وتغيير الحكم[١١].

يتضح مما سبق، أن جذور العلاقات العراقية – اللبنانية ترجع إلى عهود سابقة، وأن الارتباط التاريخي بين بلاد الشام والعراق هو وحدة مميزة لا يمكن فصلها، إذ استمرت تلك العلاقات على خطى ثابتة، وأسس راسخة على الرغم من الانتكاسة التي تعرضت لها والانقطاع السياسي بين الدولتين في ثمانينيات وتسعينيات القرن المنصرم، لتعود من جديد على أثر التطورات التي رافقت الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، وبما ينسجم مع التاريخ والمصالح المشتركة بينهما، التي سنتطرق اليها في المحاور القادمة من البحث.

اولاً: موقف لبنان من الاحتلال الأمريكي للعراق

١-الاحتلال الأمريكي للعراق وتغيير النظام السياسي عام ٢٠٠٣ :

يعُد العراق من الدول العربية والإقليمية البارزة والمهمة في منطقة الشرق الأوسط، لما يمتلكه من موقع استراتيجي مهم، فضلاً عن إمكانياته الاقتصادية، لاسيما النفط [١٢]، اذ جاءت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، فرصة جديدة للولايات المتحدة الأمريكية للانتقال إلى استراتيجية أكثر تناسباً مع التفوق الأمريكي العسكري عالمياً، إذ لم يتوان الرئيس الأمريكي جورج ووكر بوش (George W Bush) [١٣]، في تصنيف العراق ضمن محور الشر كما يسمونها [١٤].

كان النفط العراقي السبب الغير معلن للاحتلال الأمريكي، إذ مثل ثاني احتياط عالمي بعد المملكة العربية السعودية، وتحججت بأسباب عدة منها انتهاك العراق لحقوق الانسان، واسلحة الدمار الشامل وغيرها[١٥]، وهكذا بدأت الحرب في ٢٠ اذار ٢٠٠٣، واحكمت الولايات المتحدة الامريكية قبضتها على العراق لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخه، اذ انقطعت العلاقات الدبلوماسية مع معظم الدول العربية، مما جعله يعيش في عزلة عن المجتمع العربي والدولي، ومن ثم أفرجت بعد مدة ليبدأ نمط جديد من العلاقات الإقليمية التي جمعته مع محيطه العربي، ومن بينها لبنان الذي كانت له رؤيا في التعامل مع الوضع الجديد، وانهاء المقاطعة التي دامت عقد من الزمن[١٦].

٢-موقف لبنان من الاحتلال الأمريكي للعراق:

كانت العلاقات العراقية – العربية قد أصابها التدهور والجمود ، منذ دخول القوات العراقية للكويت في عام ١٩٩٠ ، إذ كانت تلك العلاقات مع معظم الدول العربية مترددة ، ولاسيما مع دول مجلس

التعاون الخليجي ومصر ، واستمرت تلك العلاقات على ذلك النحو حتى سقوط النظام العراقي في نيسان عام ٢٠٠٣ [١٧]، حاولت بعض الدول العربية من خلال جامعة الدول العربية منع تلك الحرب ، لما لها من عواقب وخيمة على العراق والمنطقة العربية أجمع، إذ عقد مؤتمر القمة العربية في ٢٨ أذار ٢٠٠٢ ببيروت، واتخذ قرارات عدة، كان من بينها التأكيد على احترام سيادة واستقلال العراق ووحدة أراضيه والدعوة إلى استمرار الحوار بينه وبين المنظمات الدولية، وطلب المجتمعون أيضاً إنهاء الحصار المفروض، ورفع المعاناة عن الشعب العراقي[١٨]، كما أصدرت الجامعة بياناً استنكرت فيه الاحتلال الأمريكي للعراق، وعلى الرغم مما جاء في ذلك البيان ،إلا أن معظم الدول العربية كانت مؤيدة للاحتلال الأمريكي، وساهمت مساهمة فعالة فيما بعد في نجاحه، وأبرز تلك الدول (الكويت وقطر والبحرين والمملكة العربية السعودية والامارات ومصر والأردن) ، وعلى الخلاف منها بدأت بعض الدول معارضتها واستنكارها للاحتلال، ولم تساهم بأي شكل من الأشكال في عملية احتلال العراق مثل (الجزائر وليبيا والسودان وفلسطين وسوريا ولبنان)، إذ كانت الحكومة اللبنانية رافضة تماماً الاحتلال الأمريكي للعراق، ويتضح ذلك من كلمة الرئيس اللبناني **(أميل لحود ١٩٩٨-٢٠٠٧)**[١٩]، في افتتاح القمة العربية والذي أكد فيها رفضه وقال: " **نكرر رفضنا الحرب على العراق أو الكويت أو على أية دولة عربية باعتبارها تهديداً للأمة العربية جمعاء ، وأضاف قبيل تسلم الرئاسة الدورية المقبلة للجامعة العربية للبحرين، أنه يدعو في الوقت نفسه العراق إلى استمرار التعاون مع الأمم المتحدة تلافياً لمنح الذرائع لأي اعتداء عليه** "[٢٠].

وينبغي الإشارة هنا، ان الاحتلال الأمريكي للعراق سوف يؤثر على صعيد التداعيات الإقليمية والداخلية في منطقة الشرق الأوسط ، ويؤدي الى انهيار منظومة النظام العربي الرسمي التي تأسست مع منظمة الجامعة العربية عام (١٩٤٥)، وعلى المستوى الشعبي شهدت بعض الدول العربية احتجاجات وتظاهرات ضد العملية العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية على العراق، ومنها لبنان إذ خرج الاف الطلاب من **(جامعة بيروت العربية)** [٢١]، منددين بالاحتلال الأمريكي، كما احتشد طلاب **(الجامعة الأمريكية)** [٢٢] في الشوارع اللبنانية نصرة للشعب العراقي، وحتى تلاميذ المدارس في مدينة صيدا جنوب لبنان شاركوا في تلك التظاهرات[٢٣].

كان الحدث العراقي بعد الاحتلال الأمريكي، مسيطراً على مواقف ومشاعر اللبنانيين على اختلاف مواقعهم واطيافهم السياسية، إذ عبر الجميع عن دهشته واستغرابه لما جرى مبدياً تخوفه على مستقبل الشعب العراقي ومصير المنطقة العربية في الحقبة المقبلة، إذ أكد الرئيس اللبناني أميل لحود موقف لبنان تجاه تلك الأحداث قائلاً : " **إن موقفنا لم يتغير من العراق ، وهو يدعو لضرورة احترام الشرعية الدولية وقراراتها لأن القوة الأحادية لا توفر ضمانات للدول والشعوب بأن تكون عادلة وتحترم القوانين** " ،

وأعرب لحود عن إيمانه بأن لا خوف على لبنان لأنها دولة مستقرة، ولا سلاح دمار شامل فيه، ولا أصولية أو تطرف ، فالدولة واجهت محاولات الإساءة إلى الاستقرار الأمني وهي مستمرة منذ أحداث الضنية وصولاً إلى الأمس القريب، حيث كشفت شبكة تخريبية كانت تنوي ضرب الاستقرار في البلاد، وشدد على أن أي اعتداء على لبنان إرضاءً لإسرائيل يهدد الاستقرار في المنطقة ، ورأى أيضاً أن تجاوز الأمم المتحدة وتجاهل دورها يعيدنا إلى عقلية القرون الوسطى وشريعة الغاب، داعياً إلى وجوب أن تسهل الولايات المتحدة عودة المنظمة الدولية إلى معالجة الموقف في العراق ، لأن تغييبها ستكون له انعكاسات سلبية على الموقف العالمي من الولايات المتحدة ، وأعرب عن اعتقاده بأنه من المفيد أن تأخذ الدول العربية مما جرى في العراق عبرة وتتعلم من الأخطاء التي وقعت فيها، فتتضامن فيما بينها وتعيد للجامعة العربية دورها وحضورها[٢٤].

وأكد وزير الإعلام اللبناني **(غازي العريضي ٢٠٠٠-٢٠٠٣)**[٢٥] لـ " **الدستور**" : **إن الهدف الأساسي للأمريكيين هو النفط وهم وفروا الحماية لوزارة النفط دون سواها ، ورأى أن إسرائيل هي المستفيدة الأولى من الحرب على العراق واصفاً الإدارة الأمريكية بالإدارة الصهيونية بالكامل، واتهم الأمريكيين ببرمجة عملية النهب والسرقة الحاصلة في العراق معتبراً أنها تدمر ما لم تدمره بالأسلحة، وشبه ما حصل في العراق أنهما كانا حليفين ومارسا الأسلوب نفسه ، وأبدى خشيته من نفس المشروع الذي طبق في لبنان، أي بتنظيم حروب وصراعات داخلية في العراق، معتبراً أن الأرض خصبة ومهيأة بحثاً عن سلطة او نفوذ، وقال : " لقد بدأت لعبة جديدة أخطر هي لعبة أمريكا في المنطقة انطلاقاً من أرض العراق ، لعبة خطيرة جداً تشمل الجميع، وهي لم تنتهِ بسقوط النظام العراقي ، لأن أمريكا – وهذا ما أعلنته مراراً – تريد تغييراً شاملاً في المنطقة...**[٢٦].

وفي السياق ذاته، أعلن وزير الاشغال العامة والنقل اللبناني **(نجيب ميقاتي)**[٢٧]، "**أن الولايات المتحدة تتصرف اليوم بذهنية الإمبراطورية الرومانية ويريدوننا أن نخضع لقوانين أمريكا التي يسعون إلى تنفيذها على حساب الإنسان وسلامته على حساب قدراته ووجوده، أنهم يتجهون بالعالم نحو مجتمع مادي لا عدل فيه ولا قانون وليس استعماراً ، فالاستعمار لا يغير قوانين البلاد التي يدخلها، وأضاف : صحيح أن النظام العراقي سقط ، ولكن هذا لا يعني على الإطلاق أن العراق سقط والأهم اليوم هو ألا نخضع أو نصاب بالإحباط وأن نتعامل بواقعية وبطريقة عملية مع كل الأمور...**"[٢٨].

ونبه وزير الخارجية اللبناني محمود حمود (٢٠٠٠-٢٠٠٣) من **ان يلجأ (الكيان الصهيوني) إلى استعمال وسيلة " الحرب الوقائية " التي يعتمدها الأمريكيون وخصوصاً أنها الدولة المستفيدة من العدوان على العراق، كما تخوف من أن تفعل الأمر نفسه دول أخرى في العالم الامر الذي يجعل الفوضى والحروب تعم في كل مكان** [٢٩].

حذر **(حزب الله)** [٣٠] من تداعيات ما حصل في العراق واحتمال انعكاساتها على المنطقة برمتها مستبعداً توجيه أي ضربة إلى سوريا أو إيران في الوقت القريب، وربما يتم التحضير لعمل ما بعد خمسة أو ست أشهر تمثل المرحلة الانتقالية التي تحتاجها أمريكا لترتيب وضع العراق وإدارته وبعد أن تهضم " اللقمة " العراقية ولكن قبل ذلك لا تفكر الإدارة الأمريكية في الدخول بمعركة جديدة خاصة مع سوريا لأن المبررات التي سبقت الموضوع العراقي أسهل بكثير وتطلبت كل ذلك الوقت الطويل [٣١].

ثانياً: العلاقات السياسية العراقية – اللبنانية عام ٢٠٠٤:

بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وتشكيل الحكومة، كان لابد من إعادة المؤسسات السياسية للبلاد، على المستوى الداخلي والخارجي، بغض النظر عن تلك الحكومات وصيغة تشكيلها، اذ عملت على إعادة رسم سياسات البلاد، لاسيما السياسة الخارجية، من اجل إعطاء تطمينات للعالم الخارجي عن الوضع في العراق بعد تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية، فعملت وزارة الخارجية العراقية على إعادة السلك الدبلوماسي العراقي والحصول على الاعتراف العربي والإقليمي والدولي بالدولة العراقية الجديدة، لذا نجحت بإعادة مكانة العراق في الجامعة العربية، وكذلك الغاء بعض الديون التي كانت بذمة العراق [٣٢]،

وفي السياق ذاته، ذكرنا موقف الدول المعارضة للاحتلال الامريكي والتي ساندت العراق سياسياً، ومنها لبنان، اذ كان أكثر الدول العربية تعاطفاً مع العراق ليس على أساس المصلحة في ذلك الموقف، وانما على أساس العلاقات العربية والإنسانية، واستضاف أكثر من (٤٠) ألف لاجئ عراقي خلال الاحداث التي مرت بالعراق عام ٢٠٠٤، كما شهدت مدن لبنان تظاهرات داعمة للعراق ضد السياسة الامريكية [٣٣]، واثناء مشاركة العراق في جلسة مجلس وزراء الخارجية العرب في اذار عام ٢٠٠٤، الذي انعقد في القاهرة، اكدت الدول ومنها لبنان على وحدة العراق، واحترام سيادته واستقلاله، والالتزام بمبدأ عدم التدخل في شؤونه الداخلية [٣٤].

وبعد ان بدأت المقاومة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٤، لا سيما اتباع السيد **(مقتدى الصدر)** [٣٥] في النجف الاشرف، وما الت اليه الأمور من تطورات، قويت العلاقات الشعبية العراقية اللبنانية، اذ دعم حزب الله اللبناني تلك المقاومة، وحتى أرسل بعض المقاتلين الى العراق للتدريب والمساندة، وفي أيار من العام نفسه، نظم الحزب تظاهرات عمت المناطق اللبنانية التي يتواجدون فيها ضد سياسة الاحتلال الأمريكي، وقتل الأبرياء من الشعب العراقي [٣٦].

يمكن القول، ان العلاقات بين الفصائل المسلحة في العراق وحزب الله علاقات أيديولوجية، بحكم توجهاتهم، وتنظيمهم الديني، وعدوهم المشترك، بالإضافة الى الرابط المشترك الأكبر، وهو الطائفة، اذ ان

جيش المهدي من الطائفة الشيعية وكذلك حزب الله، فكان من الطبيعي ان يصبح هناك تقارب وتعاون ودعم متبادل بين الطرفين.

تجددت العلاقات السياسية اكثر بين العراق ولبنان على اثر زيارة رئيس الوزراء العراقي **(اياد علاوي ٢٠٠٤-٢٠٠٥)** [٣٧] في تموز ٢٠٠٤، وناقش أوضاع العراق والمنطقة، وثارت تلك السياسة حفيظة دمشق التي كانت على خلاف مع العراق، وفي الوقت نفسه، لا تريد للبنان ان تتحرك بحرية بالمنطقة، على الرغم من ذلك، أعربت الحكومتين على تعاونهما المتبادل في مجال إعادة اعمار العراق، وتسهيل دخول وعمل الشركات اللبنانية في العراق [٣٨]، كما ناقش اياد علاوي مع الرئيس اللبناني اميل لحود الواقع الأمني والاستخباراتي الى جانب الاتفاقيات التي كانت قد ابرمت مع العراق قبل عام ٢٠٠٣، وتناول ايضاً موضوع الودائع العراقية في بعض المصارف اللبنانية، والتي يقدر حجمها **(بنصف مليار دولار)**، وطالب العراق لبنان باستردادها، وكذلك أراد ان يكون للبنان سفارة في العراق، وإعادة العلاقات الدبلوماسية [٣٩]، وعدت الزيارة تحولاً ايجابياً من قبل العرب عموماً إزاء الوضع العراقي، والعملية السياسية الفتية، وفي الوقت نفسه، برز الموقف والتحول الإيجابي من خلال ما عبر عنه الرئيس اللبناني اميل لحود خلال استقباله اياد علاوي، اذ اكد دعم لبنان لسيادة العراق ووحدة أراضيه وشعبه، وشدد على دور الشرعية الدولية في رعايتها لعملية السلام والاستقرار من خلال الأمم المتحدة ومناقشة الملف العراقي لإيجاد الحلول العادلة للقضايا العالقة، وابدى استعداد لبنان للمساهمة في مساعدة الحكومة والشعب العراقي للنهوض بالبلاد من جديد [٤٠].

من جانب اخر، عقد الوفد العراقي مع المسؤولين اللبنانيين اجتماعاً شمل الأوضاع السياسية والاقتصادية، وطرح العراق موضوع الاستفادة من الخبرات اللبنانية، من اجل بناء المؤسسات العراقية، واهما المصرفية المالية، وشكلت اللجنة الاستراتيجية العليا العراقية-اللبنانية، وترأسها رئيسي الحكومتين، وتجتمع دورياً في العراق ولبنان لدراسة التباحث بالمشاريع والاتفاقيات، وتطوير العلاقات الثنائية بين الدولتين في المجالات السياسية والمشاريع الاقتصادية الاستراتيجية، ولاسيما مسألة النفط والغاز والاتصالات والصحة والصيرفة، كما شدد اياد علاوي على مسألة نقل الأشخاص والبضائع بينهما وتذليل الصعوبات، وتسهيل منح تأشيرة الدخول لمواطني الدولتين، اراد منه سهولة تنقل رجال الاعمال والمستثمرين، وتم وضع الية مع وزارتي الخارجية والداخلية لمتابعة ذلك الموضوع، واستمرت الزيارة ثلاثة أيام [٤١].

وفي السياق ذاته، اكد رئيس مجلس النواب اللبناني**(نبيه بري ٢٠٠٠-٢٠٠٥)** [٤٢] مساندة بلاده للعراق الذي هو بحاجة الى مد يد العون من جميع العرب، ودعا الى استفادة العراق من عملية الاعمار في لبنان، والتجربة اللبنانية، وان مستقبل العلاقات بين الدولتين مشرق، وان بلاده تتطلع الى إقامة

علاقات سياسية واقتصادية مع العراق البلد الشقيق، ودعم الشعب في تلك المرحلة من اجل استتباب الامن، والاستقرار السياسي، وشدد بري على أهمية الوحدة بين أبناء الشعب العراقي، والتعددية الحزبية، وجاءت زيارة رئيس الوزراء اياد علاوي خلال تلك المرحلة من اجل إعطاء التطمينات للدول العربية والأجنبية التي تتخوف من أوضاع العراق، ومن اجل إعادة السفارات والقنصليات الدبلوماسية [٤٣].

اكدت الحكومة العراقية قبل اجتماع القاهرة في أيلول عام ٢٠٠٤، ان اغلب الدول الأجنبية بدأت ووافقت على عودة سفرائها الى العراق، وان الدول العربية تأخرت في ذلك، وسوف يطرح العراق القضية على اجتماعات الجامعة العربية في القاهرة الذي دعت اليه من اجل مناقشة الأوضاع في العراق ولبنان، وفي الوقت نفسه، فأن العراق أرسل أكثر من أربعين موظفاً لممارسة أعمالهم في السفارات والقنصليات العراقية في الخارج [٤٤].

عقد اجتماع القاهرة على مستوى وزراء الخارجية العرب في ١٤ أيلول ٢٠٠٤، وطالب بإعادة الدول العربية لسفرائها في العراق، لاسيما وانه بذل جهوداً لعدم ترك عذراً لتلك الدول، ومنها تحقيق الامن بشكل نسبي، وكذلك المصالحة الوطنية، وتحجيم النزعة الطائفية، وساند لبنان مطالب العراق في الاجتماع [٤٥]، وخلاله شكلت لجنة ثلاثية لمتابعة الوضع في العراق، وتفعيل مبادرة السلام العربية، وإعادة العلاقات مع الدول العربية [٤٦]، بعد القطيعة على اثر الاحتلال الأمريكي، وتصدر الوضع العراقي مناقشات الاجتماع في القاهرة، اذ كان العراق يريد ان يعيد العلاقات بين الدول المجاورة لا سيما العربية، الا انها كانت تتحجج بسبب الوضع الأمني، وسياسة الحكومة، عكس لبنان الذي لم يغير موقفه من العراق [٤٧].

لابد ان نشير الى ان الموقف العربي بشكل عام يختلف تماماً عن الموقف اللبناني الداعم للعراق، اذ كانت اغلب الدول العربية تتحجج بأعذار واهية، لكنها لا تريد للعراق ان يسترجع عافيته، كونه من الدول الاقتصادية والمهمة في المنطقة، كما لا ننسى، بعد ان اصبح العراق تحت الاحتلال الأمريكي برزت تلك الدول، وهيمنت على المنطقة ومنها السعودية ودول الخليج بصورة عامة، واصبح لها دور في القرارات السياسية، وتخوفها من منافسة العراق إذ استقر أوضاعه الداخلية، وحتى سوريا كانت لا ترغب في ذلك، وارادت اشغال الأمريكيين بالوضع العراقي حتى لا تلتفت اليها، اما لبنان لم تكن تنظر الى العراق على ذلك الاساس بل ان أوضاع العراق السياسية تتشابه الى حد ما مع أوضاع لبنان من ناحية التكوين الاجتماعي والنظام السياسي، وان لبنان لم تكن لها أطماع توسعية او سلطوية، بل كانت تريد مصلحتها الاقتصادية من خلال التعاون وتقوية العلاقات مع العراق.

وفي الشأن ذاته، دعمت لبنان العراق في مؤتمر شرم الشيخ في مصر الذي عقد في تشرين الثاني ٢٠٠٤، وطالبت فيه الدول العربية بتطبيع العلاقات السياسية مع العراق [٤٨]، ومناقشة مستقبله وإعادة

الاعمار ومساندة العملية الانتقالية الجارية وشارك فيه أكثر من (٢٢) وزير خارجية من العرب والدول الإقليمية [٤٩]، وتمخض عنه بيان موحد، دعت فيه الدول العربية المجتمع الدولي الى دعم العملية السياسية ووحدة العراق [٥٠]، والوقوف الى جانبه، وإعادة التمثيل الدبلوماسي من خلال فتح السفارات والقنصليات العربية والدولية [٥١].

ثالثاً: موقف العراق من اغتيال رفيق الحريري عام ٢٠٠٥

شهدت لبنان في الرابع عشر من شباط ٢٠٠٥، دوي انفجار في بيروت، استهدف رئيس الوزراء **(رفيق الحريري)** [٥٢]، عندما كان عائداً من مجلس النواب، وقتل على اثرها مع سبعة اشخاص من مرافقيه، واثر الحدث على الأوضاع السياسية [٥٣]، وفي اليوم التالي شيع الحريري الى ساحة الشهداء، وشارك في ذلك اغلب الطوائف اللبنانية، لما له من اهمية داخل الشعب اللبناني [٥٤]، كما شهدت البلاد اغتيالات أخرى من جميع الطوائف، هدفها اثارة الفتنة بين اللبنانيين، اذ كان الحريري من المساهمين في اعمار لبنان، وإعادة الحياة لها بعد خراب الحرب الاهلية [٥٥]، لكن الانقسام الداخلي والولاءات الخارجية هي التي سمحت ووفرت المناخ المناسب للتدخل الأجنبي وللإعمال الاجرامية، وبالتالي أدت الى اغتيال رفيق الحريري [٥٦].

ادانت الدول العربية عن طريق الجامعة العربية حادثة اغتيال رفيق الحريري، ودعت اللبنانيين الى الوحدة وتفويت الفرصة على أعداء لبنان، وعدم الانجرار وراء مخططات الأعداء [٥٧]، واستنكر العراق والمتمثل برئيس الوزراء اياد علاوي جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في نفس اليوم الذي اغتيل فيه [٥٨]، وبعث ببرقية تعزية ومواساة الى الرئيس اللبناني اميل لحود في ما يلي نصها: " **فخامة الرئيس اميل لحود رئيس الجمهورية اللبنانية المحترم، ببالغ الحزن والاسى تلقينا وشعب العراق فاجعة الشعب الشقيق نبأ اغتيال المغفور له رئيس الوزراء السابق وبطل وفاقه الوطني واحد الاعمدة الفعالة في بناء صرح لبنان الجديد الأستاذ رفيق الحريري، ان هذه الفعلة الجبانة التي اقترفتها ايدي الإرهاب استهدفت فيما استهدفت النيل من وحدة شعبكم النبيل وحريته المضرجة بدماء شهدائه، بعد ان تأججت نيران الفتنة والاحتراب بين صفوفه التي اطفاها الله بجهود الخيرين من أبنائه الذي كان الشهيد احد ابطالها و ذائداً عن حماها وحقوقها، ولئن خسر لبنان احد أبنائه البررة فان لبنان ولود للأحرار والمخلصين لارضه، تغمد الله الشهيد برحمته واسكنه فسيح جناته، وانا لله وانا اليه راجعون**"[٥٩].

في الوقت نفسه، اعتذرت عائلة الحريري عن عدم رغبتها في مشاركة السلطة والجهات الرسمية في التشييع، وفي اليوم التالي أعلن الحداد في لبنان لمدة ثلاثة أيام، وإقامة مأتم وطني بعد موافقة عائلته[٦٠].

يمكن القول، كان لاغتيال رفيق الحريري أثر على الأوضاع في العراق، اذ انه من المساندين للحكومة العراقية وشعبها، ودائماً ما كان يطلب من الدول العربية أعادة فتح سفاراتها في العراق، وحث الشركات والمستثمرين للعمل في العراق من اجل إعادة الاعمار.

وبعد التقارب الذي حصل في العلاقات العراقية –اللبنانية، وكذلك العربية، في منتصف عام ٢٠٠٥، شهدت تلك العلاقات تراجعاً على اثر الهجمات التي قامت بها الجماعات المسلحة، واستهدف السفارات العربية، اذ كان الحدث الأبرز خطف السفير المصري وقتله في تموز من العام نفسه، مما أدى الى ابتعاد لبنان والدول العربية وتخوفها من التدهور الأمني [٦١]، وفي الوقت نفسه، كان هناك صدامات بين بعض الفصائل المسلحة والقوات الامريكية، ولقيت تلك الفصائل الدعم من قبل حزب الله، الذي دعا الى مقاومة المحتل، وشجع على الانتخابات التي عدها وسيلة لمواجهة الاحتلال من خلال تشكيل حكومة قوية تطالب بخروج القوات الاجنبية [٦٢].

رابعاً: موقف العراق من حرب حزب الله وإسرائيل عام ٢٠٠٦:

بدأت إسرائيل تحضر للحرب منذ مدة طويلة، اذ ارادت عزل حزب الله عن سوريا الداعم الرئيس للحزب، من خلال اصدار مجلس الامن قراره المرقم (١٦٨٠) الذي دعا الى ترسيم الحدود بين سوريا ولبنان وبالتالي عزلها[٦٣]، وبعد الاعتداءات المتكررة لإسرائيل على المناطق الجنوبية والحدودية للبنان، قام عناصر من حزب الله بالتسلل الى مواقع الجيش الإسرائيلي الحدودية، وقتل ٨ جنود واسر جنديين [٦٤] في ١٢تموز ٢٠٠٦، وعلى اثرها بدأت الحرب التي عرفت بحرب تموز، اذ شنت إسرائيل هجماتها على المدن الجنوبية، ودمرت البنى التحتية، وقتلت أعداد كبيرة من اللبنانيين [٦٥]، قدر عددهم بـ (١٢٠٠) شهيد، واستخدمت فيها أنواع الأسلحة، واستمرت اكثر من ثلاثة وثلاثين يوماً، ولبنان تحت القصف المدمر، اذ شلت حركتها، ومرافقها الصحية والخدمية في الجنوب[٦٦]، بالمقابل ردت المقاومة اللبنانية المتمثلة بحزب الله بصواريخها التي حصلت عليها من حلفائها ايران وسوريا، وضربت العمق الإسرائيلي [٦٧].

تميز الوقف العربي من خلال الاجتماع في بيروت، واختلف العرب فيما بينهم من الحرب، اذ حملت المملكة العربية السعودية واتباعها حزب الله المسؤولية، وكذلك مصر والأردن التي تبنت مواقف تبرر العدوان الإسرائيلي على لبنان، من خلال لوم حزب الله، وتوزعت المواقف الدولية العربية الى اتجاهات عدة، كان العراق في الاتجاه الأول، الذي يسير مع اغلب الدول، اذ صرح بأن التصعيد جاء في وقت غير مناسب، وقد يجر المنطقة الى حروب كبيرة [٦٨]، كما كان الموقف العراقي متطابق مع قرارات الدول العربية، والتي دعا فيها الى وقف اطلاق النار، واطلاق سراح الاسرى والمحتجزين لدى الطرفين، وانسحاب الجيش الإسرائيلي الى ما وراء الخط الأزرق، وعودة النازحين [٦٩].

سعى العراق الذي يعاني من عدم استقرار الى اتخاذ مبدأ الحياد وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، اذ كان بحاجة الى تعاون الدول العربية والدولية، وإعادة بناء الدولة الجديدة، وعدم التدخل، وبالتالي ربما يسبب للعراق مشاكل هو في غنى عنها، لاسيما وان العراق يقع بين دولتين متناقضين هما السعودية- وايران، ولكل منهما سياسة خاصة، ويريد ان يجر العراق الى جانبه [٧٠]، فضلاً عن ذلك، فأن العراق يقع تحت التأثير الأمريكي ولن يسمح له بالتدخل او مساندة حزب الله على حساب إسرائيل، وفي الوقت نفسه، كان منشغل بالوضع الأمني ومستقبل البلاد، وهو بحاجة الى من يقف معه في محنته وكان ذلك الموقف على المستوى الرسمي [٧١].

اما موقف العراق على المستوى الشعبي، فتضامن مع الشعب اللبناني، وخرجت تظاهرات مؤيدة للمقاومة وحزب الله في العاصمة بغداد، ودعت الحكومة الى مساندة الشعب اللبناني [٧٢]، اذ قاد التيار الصدري تلك التظاهرات بتوجيه من زعيمه مقتدى الصدر، وانتشرت في اغلب المحافظات تأييد للمقاومة اللبنانية ضد إسرائيل، وطالبت الحكومة بموقف رسمي واستنكار العدوان الإسرائيلي، وأعلنت بعض الفصائل استعدادها لإرسال المقاتلين الى لبنان والوقوف الى جانب حزب الله [٧٣].

وفي السياق ذاته، أصدرت المرجعية الدينية العليا للشيعة في النجف الاشرف، والمتمثلة بالسيد علي الحسيني السيستاني بيان حول احداث لبنان، ونص على ما يلي: "**يتعرض لبنان ومنذ عدة أيام لعدوان اسرائيلي متواصل، مستهدفاً شعبه الابي وبناه التحتية على أوسع نطاق، وقد خلف لحد الان مئات الشهداء والجرحى وعشرات الالاف من النازحين والمشردين ودماراً هائلاً في المساكن والطرق والمنشآت المدنية الأخرى، ويحدث كل هذ الظلم الفادح والعالم ممعن في التغاضي عنه... ان العالم مدعو للتحرك بغية المنع من استمرار هذا العدوان السافر، كما ان الامة مدعوة للوقوف الى جانب الشعب اللبناني المظلوم والتضامن معه، والسعي في تأمين الحاجات الإنسانية للمنكوبين من الجرحى والمشردين وغيرهم، وعلى وكلاء المرجعية الدينية في لبنان والمؤمنين عامة القيام بذلك بكل ما اوتوا من إمكانات... حفظ الله لبنان وشعبه العزيز ورحم الله شهداؤه الابرار، ومن على المصابين بالشفاء والعافية**" [٧٤].

خامساً: عودة التمثيل الدبلوماسي بين الدولتين وزيارة فؤاد السنيورة للعراق عام ٢٠٠٨:

طالب العراق خلال مؤتمر القمة العربية الذي عقد في المملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٧، إعادة التمثيل الدبلوماسي ومساعدته لكي تستقر الأوضاع، والبدء بإعادة الاعمار [٧٥]، وبدأت الولايات المتحدة الامريكية بالضغط على الدول العربية من اجل إعادة علاقاتها، ووجهت انتقاداتها الى تلك الدول [٧٦]، وجاء ذلك على لسان السفير الأمريكي في بغداد ريان كروكر، الذي صرح في نيسان ٢٠٠٨، وانتقد بشدة عدم وجود أي تمثيل دبلوماسي عربي في بغداد، وعدم زيارة أي مسؤول عربي، واكد على دور

العراق المؤسس للجامعة العربية، وان استقرار المنطقة من استقرار العراق، وعلى الدول العربية ارسال ممثليها [٧٧].

شهدت العلاقات العراقية اللبنانية والعربية بصورة عامة تطور ملحوظ في عام ٢٠٠٨، لاسيما بعد تحسن الوضع الامني، والضغط الذي مارسته الولايات المتحدة الأمريكية على تلك الدول، بالإضافة الى التدخل الإيراني في العراق، كما دعا رئيس الوزراء العراقي **(نوري المالكي)** [٧٨]، العرب الا يبتعدوا عن العراق، وعلى أثر ذلك بدأت الزيارات ومنها زيارة ملك الأردن، وزيارة **(سعد الحريري)** [٧٩] في اب ٢٠٠٨ [٨٠].

وبعد ان شكلت حكومة جديدة في لبنان برئاسة **(فؤاد السنيورة)** [٨١]، كان العراق او المباركين، وفي اتصال هاتفي أعرب السنيورة عن رغبته في زيارة العراق بأسرع وقت، وتناول الطرفان تعزيز العلاقات بينهما والمصالح المشتركة [٨٢]، فضلاً عن ذلك، اكدت الحكومة العراقية في ١٨ اب ٢٠٠٨ ان رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة سيقوم بزيارة العراق على رأس وفد وزاري كبير [٨٣] من اجل مباحثات سياسية واقتصادية، وإعادة العلاقات الدبلوماسية بعد قطيعة دامت أكثر من عقد من الزمن [٨٤].

وتأسيساً على ذلك، زار رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة العراق في ٢٠ اب ٢٠٠٨، وكان في استقباله رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، وضم الوفد اللبناني وزير الخارجية فوزي صلوخ والمالية محمد شطح، ووزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية إبراهيم شمس الدين، والقائم بالأعمال اللبنانية في بغداد، وعدد من كبار المستشارين والخبراء والاقتصاديين [٨٥].

أكد فؤاد السنيورة على مساندة لبنان للعراق قائلاً: "**ان دعوة العراق للعرب والعرب للعراق هو هدف أساسي نعمل جميعاً لأجله**"، ورحب نوري المالكي بعودة العلاقات مع لبنان، وفتح الباب امام الشركات اللبنانية للاستثمار، وصرح بأن زيارته تهدف الى تجذير العلاقات بين الدولتين، وتعهد فؤاد السنيورة على توطيد العلاقات والتعاون بين جميع الدول العربية، لمواجهة التطورات في المنطقة وتحدياتها، ولابد من التعاون المشترك، وربط المصالح [٨٦].

وذكر ايضاً "**ان الدول العربية مرت بظروف وتحديات في العقود الماضية، ولابد من التعلم من الدروس السابقة والنظر الى المستقبل، وان ندرك انه ليس بإمكان أي بلد منفرد منا ان يواجه هذه المقادير الكبيرة من التحديات الا من خلال التعاون وربط المصالح، والتأكيد على وحدة بُلداننا، والارتفاع فوق التوترات الصغيرة والخلافات في مجتمعاتنا**" [٨٧]

جاءت الزيارة من اجل تمتين العلاقات السياسية والاقتصادية، وإعادة التمثيل الدبلوماسي اللبناني في العراق، بالإضافة الى ذلك، ناقش الطرفان المصالح المشتركة، لاسيما وان العراق غني ويملك ثروات طبيعية، كانت وما زالت لبنان بحاجة اليها، واهمها النفط، فضلاً عن ذلك، سهل دخول الشركات اللبنانية

وأصبحت زيارة فؤاد السنيورة بداية للانفتاح العربي، لا سيما وانه كان بحاجة لتلك المبادرة بعد القطيعة العربية، واكد الطرفان على رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي، وعودة السفير اللبناني للعراق [٨٨].

اتفق العراق ولبنان على تشكيل لجنة عمل في بغداد وبيروت، تعمل على تهيئة الاتفاقيات لتطوير التعاون المشترك في المجالات السياسية والتجارية، ورحب رئيس الوزراء العراقي بذلك وعبر عن رغبته في تطوير العلاقات بشكل واسع مع لبنان [٨٩]، وشكر رئيس الوزراء اللبناني العراق على المساعدات التي قدمت اثناء الحرب مع إسرائيل عام ٢٠٠٦، وناقشت الزيارة أوضاع اللاجئين العراقيين في لبنان، ودعا الدول العربية الى زيارة العراق بعد تحسن الوضع الأمني، ومساندته [٩٠]، واكد على دعم العملية السياسية من اجل انجاحها، والحفاظ على الوحدة الوطنية وتجاوز الازمات، ووعد بأن يكون للبنان نصيب في إعادة اعمار العراق من خلال الشركات الاستثمارية اللبنانية [٩١]، بالمقابل أكد رئيس الوزراء العراقي بأن تكون الأولوية في الاستثمارات للشركات اللبنانية، وبعث برسالة من خلال السنيورة مفادها ان العراق منفتح على جميع الدول العربية دون استثناء، وان الوضع الأمني في تحسن مستمر، بالإضافة الى بداية حركة الاعمار والبناء من اجل النهوض بالواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي [٩٢].

اعلن رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة في اليوم التالي اطلاق ورشة عمل لمراقبة وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه بين العراق ولبنان خلال المباحثات التي أجريت اثناء زيارته، وشملت الاتفاقات السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية، واكد ان زيارته تهدف الى تعزيز العلاقات الأخوية، وإيجاد سبل تعاون مشترك بين الدولتين، وذكر ان العراق وعدنا بمعاملة تفضيلية، اذ كانت الزيارة فاعلة، ومدروسة جيداً، وشملت العلاقات على مختلف الجوانب، ويتضح ذلك من خلال الوفد اللبناني الذي كان يرافقه وناقش جوانب عدة [٩٣].

من خلال ما تقدم، نلاحظ ان زيارة الوفد اللبناني برئاسة فؤاد السنيورة، لم يكن هدفها بالنسبة للبنان رفع التمثيل الدبلوماسي ومساندة العراق سياسياً بقدر ما كان اقتصادياً، ولا ننسى دولة لبنان ذات الاقتصاد الهش وكان بحاجة الى العراق ونفطه، اذ استغل رئيس الوفد خلال تلك المدة حاجة العراق للدعم والمساندة السياسية، لا سيما وان اغلب الدول العربية كانت بالضد من العملية السياسية الحديثة في العراق، لذا وجد كل طرف ما كان يصبو اليه بالطرف الاخر، وبالتالي حقق للعراق الغاية السياسية وللبنان المصلحة الاقتصادية.

انعكست العلاقات بين الدولتين على الجانب الاجتماعي، لاسيما التعليم، اذ وقعت مذكرات تفاهم بين الجامعات العراقية واللبنانية، ضمن اطار التبادل العلمي والثقافي الذي رسمته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وبالتالي اسهم في زيادة اعداد الطلبة العراقيين في الجامعات اللبنانية، وبلغ عددهم (٧٢٣) طالب وطالبة موزعين على (١٨) جامعة لبنانية ما بين دراسة البكالوريوس (٨١) طالب، والماجستير

(٤٨٤) طالب، والدكتوراه (١٥٨) طالب، ويبدو ان زيادة الاعداد جاء بعد تشكيل الملحقية الثقافية منذ عام ٢٠٠٧، وهدفها الاشراف على الطلبة العراقيين [٩٤]، كما نشطت العلاقات الاجتماعية من خلال زيارة المراقد المقدسة في العراق ولبنان، وعملت على تقارب الشعوب وتبادل الثقافات، إذ كانت السفارة العراقية في بيروت تسهل أمور الزائرين الوافدين للعراق [٩٥].

في ظل تلك التطورات السياسية بين الدولتين، اتصل رئيس الوزراء اللبناني بالرئيس العراقي **(جلال الطالباني)** [٩٦] في تشرين الأول ٢٠٠٨، وابدى فيه تضامن لبنان وشعبه مع الجهود التي تبذلها الحكومة العراقية من اجل الحفاظ على وحدة الدولة والمجتمع بكل اطيافه، لاسيما جاء الاتصال بعد ان غادر عدد كبير من المسيحيين الى لبنان على إثر تدهور الأوضاع الأمنية في البلاد، وطلب السنيورة الحفاظ على امن المسيحيين وتأمين عودتهم الى العراق، وأكد وقف لبنان وشعبه الى جانب العراقيين في محنتهم [٩٧].

الخـاتمـة والاستنتاجات:

ان كل ما جاء في ثنايا البحث عن العلاقات السياسية العراقية اللبنانية (٢٠٠٣-٢٠٠٨) يؤكد لنا الاستنتاجات الاتية:

تعد العلاقات العراقية اللبنانية من اهدأ العلاقات ويمكن وصفها بالمستقرة ولا يشوبها خلاف، وترجع جذورها قديماً، بحكم رابط اللغة، كما لم يكن هناك خلاف جذري يمنع تلك العلاقات ويعود ذلك الى الموقع الجغرافي فلا تربطهم حدود مشتركة ولا عداء إيديولوجي.

اما العلاقات بين الدولتين خلال مدة البحث، فأنها امتازت بالود والتفاهم، ويرجع ذلك الى أسباب عدة منها، ان البيئة في العراق ولبنان متشابهة الى حد ما، فالمجتمع العراقي مكون من عدة طوائف وقوميات وكذلك المجتمع اللبناني، بالإضافة الى نظام الحكم في العراق بعد عام ٢٠٠٣، اذ طبق وفق النظام اللبناني، ويمكن القول ان الولايات المتحدة الامريكية اتخذت في سياستها نفس المنهج الذي اتخذته فرنسا خلال سيطرتها على لبنان، بمعنى نفذت سياسة **(لبننة العراق)** من اجل احكام سيطرتها، فوقع العراق بنفس المشاكل التي حدثت في لبنان، لذا كان التوجه السياسي لكلا الدولتين يسير نحو الاخر، فضلاً عن ذلك لم تقف بالضد من الدول العربية فكانت منفتحة على الجميع ولم تكن تخضع للتحكم الطائفي على عكس الدول العربية المجاورة للعراق.

وفي السياق ذاته، هناك حاجة ملحة للدولتين من اجل ارجاع العلاقات، اذ كان العراق بحاجة الى الاعتراف بنظام الحكم الجديد الذي تشكل بعد الاحتلال، لا سيما وان الدول العربية تضع حوله علامات استفهام، وتعذرت وتحججت بان النظام طائفي او الوضع الأمني غير مستقر، فلم يكن ذلك بالنسبة لدولة لبنان، فضلاً عن حاجة لبنان اقتصادياً للعراق الغني، فكان لا بد من العلاقات ورفع التمثيل الدبلوماسي،

ولا ننسى ان هناك ضغوطات مارستها الولايات المتحدة الامريكية على اغلب الدول العربية لكي ترجع ممثليهم الدبلوماسيين، اذ بعد تصرح السفير الأمريكي في بغداد ريان كروكر وهو يلوم الدول العربية في ابتعادها عن العراق، نجد بعد ثلاثة اشهر توالت الزيارات العربية ومنها زيارة لبنان، التي ارادت إعادة علاقتها ووجد في التصريح الأمريكي سنداً قوياً بالإضافة الى حاجتها للعراق، بالمقابل أراد العراق من خلال علاقته مع لبنان ارسال رسالة الى العالم العربي والدولي، بانه أعاد مكانته السياسية والاقتصادية، وان تلك الرسالة مثلت اعتراف رسمي للنظام الجديد.

اما العلاقات على المستوى الشعبي، احتضنت لبنان اكثر العراقيين الذين غادروا البلاد بعد احداث عام ٢٠٠٣، اذ وجدوا في لبنان والشعب اللبناني حسن الاستقبال والتقدير، وعدم التفرقة، كما ان الجامعات اللبنانية فتحت للطلاب العراقيين، ورحبت بهم، ولم يعاني العراقيون من أي ضغوطات، على عكس الدول الأخرى، بحكم الشعب اللبناني المسالم ويرجع ذلك الى المستوى الثقافي، ونظام الحكم غير المتطرف، كما ساند الشعب اللبناني العراق خلال محنته، ووقف بالضد من سياسة الاحتلال عن طريق الاحتجاجات والتظاهرات، وكما ساند الشعب العراقي لبنان اثناء العدوان الإسرائيلي في حرب تموز ٢٠٠٦، وخرجت تظاهرات عدة وارسلت الحكومة العراقية المساعدات الغذائية والصحية.

قائـمة المصـادر:

اولاً: الوثائق المنشورة:

١- مجلس الامن الدولي، تقرير الأمين العام، الفقرة (٦) من القرار (١٨٣٠)، رقم الملف (S/2008/688).

٢- البيان الرسمي لمكتب سماحة اية الله السيد علي السيستاني، النجف الاشرف، ١٦ تموز ٢٠٠٦.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة:

١- اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦.

٢- حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣.

٣- زهير كاظم عبود، مخابرات صدام واغتيال شيخ بني تميم طالب السهيل، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤.

٤- شادي خليل أبو عيسى، الولايات غير المتحدة اللبنانية، تقديم: روبير غانم، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.

٥- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨.

٦- قيس جواد علي الغريري، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢ – ١٩٦٥، شركة دار الحوراء للتجارة والطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٦.

٧- ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط٢، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨١.

٨- منار عبد المجيد عبد الكريم، الجامعة الامريكية في بيروت وأثرها على الفكر السياسي في العراق الملكي، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٤.

٩- يوسف الاغا، حزب الله التاريخ الأيديولوجي والسياسي (١٩٧٨-٢٠٠٨)، ترجمة: نادين نصر الله، ط١، بغداد، ٢٠٠٨.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح:

١- بوعلاو منى، الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان (١٩٧٨-٢٠٠٦)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد خضير، كلية العلوم الإنسانية، الجزائر، ٢٠١٩.

٢- حسين علي كردي حمود الجبوري، رفيق الحريري ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان ١٩٤٤-٢٠٠٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠١١.

٣- حيدر جواد كاظم الشافعي، نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٩٢، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٤.

٤- صفاء فاضل سلمان، المواقف الإقليمية في لبنان للمدة (١٩٩٠-٢٠١١)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٣.

٥- عباس قاسم فرج، حزب الله ودره السياسي في لبنان ١٩٨٩-٢٠٠٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٢٠.

٦- عبد الرزاق أحمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق (١٩٠٨ – ١٩٣٢)، ط١ ، مكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٢.

٧- عدي اسعد خماس، الاحتلال الأمريكي للعراق وأثره على العلاقات العراقية – الأردنية ٢٠٠٣ – ٢٠١٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١١.

٨- فاضل حايف كاظم غربي السلطاني ، صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام ٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٤.

٩- فؤاد خلف حسين ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٨٩ – ٢٠٠٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١٨.

١٠- نبيل محمد خليفة العلوي، السيد عبد العزيز الحكيم ودوره السياسي في العراق (١٩٥٠-٢٠٠٩) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧.

رابعاً: البحوث والمقالات:

١- أبو بكر الدسوقي، مؤتمر شرم الشيخ الدولي ومستقبل العراق، "مجلة السياسة الدولية"، العدد (١٥٩)، القاهرة، كانون الثاني ٢٠٠٥.

٢- أحمد سلمان محمد ، العلاقات العراقية العربية الواقع والآفاق ، في مجموعة باحثين ، العراق وعلاقاته الخارجية الواقع والآفاق ، المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، بغداد ، ٢٠١٢.

٣- احمد مفلح، النشئ اللبناني والصراع العربي-الإسرائيلي، "مجلة المستقبل العربي"، بيروت، العدد (٣٥٩)، ٢٠٠٩.

٤- انتوني كورد سمان، دروس أولية من الحرب بين إسرائيل وحزب الله، "مجلة المستقبل العربي"، بيروت، العدد (٣٣١)، ٢٠٠٦.

٥- أياد عبد الكريم مجيد وأسراء أحمد جياد، العلاقات العراقية – العربية ١٩٩٠ – ٢٠٠٩ وآفاقها المستقبلية، " المجلة السياسية والدولية "، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، (د.ع)، (د.ت).

٦- ايناس شريم، محور زيارة الأربعين في العلاقات الدولية وحوار الحضارات نموذج العراق ولبنان، "مجلة السبط"، بيروت، العدد (٢)، م(٥)، ٢٠١٩.

٧- بشار حسن يوسف وهديل نواف احمد، حزب الله اللبناني والقضايا الإقليمية بعد عام ٢٠٠٣، "مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية"، م١٢، العدد (١٣)، ٢٠١٣.

٨- بشير عبد الفتاح، الموقف العربي من العدوان الإسرائيلي على لبنان، "مجلة السياسة الدولية"، العدد (١٦٦) م٤١، ٢٠٠٦.

٩- خالدة إبراهيم خليل الحبيطي، الازمة السورية-اللبنانية وابعادها الإقليمية والدولية ٢٠٠٥-٢٠٠٦، "مجلة الدراسات الإقليمية"، العدد(٦)، ٢٠٠٧.

١٠- دينا محمد جبر، العراق وواقع النظام الإقليمي العربي (رؤية لآليات التفاعل وإعادة التوازن)، "المجلة السياسية الدولية"، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، (د.ع)، (د.ت).

١١- سامي القيسي، قراءة جديدة في حركة مايس ١٩٤١، " مجلة آفاق عربية "، بغداد، السنة ١١، ١٩٨٦.

١٢- شذى فيصل العبيدي، موقف جامعة الدول العربية من المتغيرات السياسية الجديدة في العراق، " دراسات إقليمية "، بغداد، العدد ٦، السنة ٣، كانون الثانية ٢٠٠٧.

١٣- طلال عتريسي، التداعيات الإقليمية للحرب الإسرائيلية على لبنان، "مجلة الدفاع الوطني اللبناني"، العدد (٥٨)، ٢٠٠٦.
١٤- طه حميد حسين، سبل تعزيز الحضور الدبلوماسي والسياسي العربي في العراق، "المجلة السياسية الدولية"، (د.ع)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، (د.ت).
١٥- عامر كامل احمد، موقف الجامعة العربية من العملية السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٥، "دراسات دولية"، جامعة بغداد، العدد(٤٧)، (د.ت).
١٦- عبد الرؤوف سنو، الحرب الإسرائيلية-اللبنانية ٢٠٠٦ والخلفيات والمواقف والابعاد، "مجلة حوار العرب"، العدد (٢٢)، ٢٠٠٦.
١٧- علي جاسم محمد الفدعوس، موقف المجتمع الدولي من الحرب الإسرائيلية على حزب الله-تموز ٢٠٠٦، "المجلة السياسية الدولية"، (د.ع)، ٢٠٠٦.
١٨- عوني فرسخ، متغيرات الصراع العربي الصهيوني ومستجداته (١٩٤٩-٢٠٠٦)، "مجلة المستقبل العربي"، بيروت، العدد (٤٦٧)، ٢٠١٨.
١٩- فواز موفق ذنون، السياسة الخارجية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ الواقع وضرورات الإصلاح، "مركز الدراسات الإقليمية"، جامعة الموصل، ٢٠١٨.
٢٠- مصطفى عبد العزيز مرسي، العلاقات العربية-العراقية: تطورات متباينة وتحركات مطلوبة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٠.

خامساً: الصحف:

١- "النهار"، بيروت، العدد (١٦)، تموز ١٩٥٨.
٢- " الدستور " بيروت، (د.ع)، ١٧ نيسان ٢٠٠٣.
٣- "الزمان"، العدد(١٩٠٩)، ٨ايلول ٢٠٠٤.
٤- "الزمان"، العدد(١٩١٤)، ١٤ أيلول ٢٠٠٤.
٥- "الزمان"، العدد(١٩١٥)، ١٥ أيلول ٢٠٠٤.
٦- "الزمان"، العدد (١٩٤٧)، تشرين الثاني ٢٠٠٤.
٧- "الصباح"، العدد (٤١٧)، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٤.
٨- " الشرق الأوسط"، لندن، العدد(١٤٣٨٦)، ١٨ نيسان ٢٠١٨.
٩- "الزمان"، العدد(٢٠٤٤)، ٢٤ شباط ٢٠٠٥.
١٠-"الزمان"، العدد(٢٠٤٥)، ٢٦ شباط ٢٠٠٥.

١١-"المدى"، العدد (٣٢٠)، ١٦ شباط ٢٠٠٥.
١٢-"البينة الجديدة"، العدد (١٣١)، ٧ تموز ٢٠٠٦.
١٣-"الشرق الأوسط "، لندن، العدد (١٤٣٧٩)، ١١ نيسان ٢٠١٨.
١٤-"النهار"، العدد (٠٣١٤)، ١٥ تموز ٢٠٠٨.
١٥-"الاخبار"، العدد (٦٠٤)، ١٩ اب ٢٠٠٨.
١٦-"الزمان"، العدد (٣٠٧٩)، ٢١ اب ٢٠٠٨.
١٧-"المدى"، العدد (١٣٠٢)، ٢١ اب ٢٠٠٨.
١٨-"النهار"، العدد (٠٣٥١)، ٢١ اب ٢٠٠٨.
١٩-"الجريدة"، عمان، العدد (٣٨٩)، ٢١ اب ٢٠٠٨.
٢٠-"الجريدة"، عمان، العدد (٤٣٩) في ٢٠ تشرين الأول ٢٠٠٨.
٢١- " الزمان " ، العدد ٢٠٨٣ ،السنة ٧ ،١٢ نيسان ٢٠٠٥.
٢٢-صحيفة " عالم الثقافة " ، عمان ، ١/١٠/ ٢٠٢٠.

سادساً: المقالات والصحف الالكترونية على شبكة المعلومات (الانترنت)

١- ياسين الحاج صالح، احتلال من باطن نظام إقليمي جديد في الشرق الأوسط، على الموقع الالكتروني، www.mokarabat.com
٢- موقف الدول العربية من غزو العراق ٢٠٠٣.
.http:// YouTube. Com/ watch V=yu4QGomc-w4&feature=share
٣- مستقبل العراق / منتدى الحوار
news.bbc.co.uk/hi/Arabic/talking-point/newsid,BBC Arabic News.
4- aliqtisadi.com
5- Wiki.ar.m.Wikipedia.og.
٦- حسان حلاق، حفل تأسيس جامعة بيروت العربية بعيدها السابع والخمسون، ١٦ تشرين الثاني ٢٠١٦، شبكة الانترنت، (YouTube).
٧- مجاهد منعثر منشد، نسب ال الصدر وتاريخ الأجداد، كتابات في الميزان، كتابات يومية عامة مستقلة،
Wed.archive.org/web/2019.
٨- إذاعة العراق الحر، ٢٧ تموز ٢٠٠٤، http: // www.iraqhurr.org

٩- صحيفة ايلاف الالكترونية، السعودية، الثلاثاء، ٢٧ تموز ٢٠٠٤،

Elaph Publishing Limited

١٠- صحيفة الوطن الالكترونية، عمان، ٢٠٠٤،

Copyright 2004, Al watan@internet Dept.

١١- وكالة الانباء الكويتية (كونا) في ١٤ شباط ٢٠٠٥، www.Kuna.net.Kw

١٢-قناة BBC في ١٧ نيسان ٢٠٠٨.

١٣-فؤاد السنيورة،Wiki.ar.m.Wikipedia.og

١٤- موسوعة برتيانيكا على الانترنت، Saad AL-Hariri، تشرين الأول ٢٠١٧.

١٥- صحيفة ايلاف الالكترونية، ١٨ اب ٢٠٠٨.

١٦- العراق ولبنان شكلا خليتي تعاون واتفقا على تنقية العلاقات العربية.

Lebanese forces Official Websit.

١٧- صحيفة البوابة الالكترونية www.Albawaba.com ، ٢٠ اب ٢٠٠٨.

١٨- قناة الفيحاء الفضائية،https: // YouTube.be/ cpnnf19p3yg ، في ٢١ اب٢٠٠٨.

١٩- السنيورة في بغداد داعياً العرب لزيارتها، صحيفة البيان الالكترونية، ٢١ اب ٢٠٠٨، .www.albayan.ae

٢٠- الملحقية الثقافية في بيروت، http: / www.iqcab.org.

الهوامش:

(١) عبد الرزاق أحمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق (١٩٠٨ -١٩٣٢)، ط١ ، مكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ص ٥٢-٦١.

(٢) أياد عبد الكريم مجيد وأسراء أحمد جياد، العلاقات العراقية – العربية ١٩٩٠ – ٢٠٠٩ وآفاقها المستقبلية، " المجلة السياسية والدولية "، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، (د.ع)، (د.ت)، ص١٢٧ .

(٣) رشيد عالي الكيلاني : ولد عام ١٨٩٢ في بغداد، ودرس فيها، بعدها دخل مدرسة الحقوق ونال شهادتها عام ١٩١٤ ، شغل مناصب عدة في الدولة ، منها وزير العدلية عام ١٩٢٤ ، ووزير الداخلية عام ١٩٢٥، ورئيس مجلس النواب عام ١٩٢٦ ، وانتخب نائباً في المجلس النيابي لأكثر من دورة انتخابية ، شغل منصب رئيس الديوان الملكي عام ١٩٣٢، كما شكل أربع وزارات ، توفي في بيروت في ٢٨ – اب ١٩٦٥ . للمزيد ينظر: قيس جواد علي الغريري ، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢ – ١٩٦٥ ، شركة دار الحوراء للتجارة والطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٦ .

(٤) سامي القيسي، قراءة جديدة في حركة مايس ١٩٤١ ، " مجلة آفاق عربية "، بغداد، السنة ١١ ، ١٩٨٦ ، ص٩٣ .

(٥) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٢٣٠ .

[٦] ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، ط٢ ، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨١، ص٢٠٥ .

[٧] صائب سلام (١٩٠٥ –٢٠٠٠) : ولد في مدينة بيروت ، والده سليم علي سلام ، أحد نواب مجلس المبعوثان ، شارك في اللجنة القومية التي ترأسها عبد الحميد كرامي بهدف التخلص من الانتدابين الفرنسي والبريطاني ، انتخب نائباً عن مدينة بيروت عام ١٩٤٣ ، وأعيد انتخابه في دورات عدة ، أدى دوراً أساسياً في انتخاب بشارة الخوري رئيساً لمجلس الوزراء للسنوات (١٩٥٢ – ١٩٥٣ –١٩٦٠ –١٩٦١ –١٩٧٠ –١٩٧١)، كما عُرف بمواقفه الوطنية والقومية الجريئة ، وقدم استقالته من الوزارة مع رئيسها عبد الله الباقي احتجاجاً على مناورة الحكم في مواجهة العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ . للمزيد ينظر : فاضل حايف كاظم غربي السلطاني ، صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام ٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٤ .

[٨] "النهار" ، بيروت ، العدد ١٦ ، تموز ١٩٥٨ .

[٩] فؤاد خلف حسين ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٨٩ – ٢٠٠٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١٨ ، ص ١١١.

[١٠] طالب السهيل (١٩٣٠ –١٩٩٤) : ولد طالب علي السهيل في بغداد ، وهو الابن الثاني للشيخ علي السهيل من زعماء قبيلة بني تميم أكبر القبائل العربية عدداً ، وأوسعها مضارب في الأرض، نشأ الشيخ طالب السهيل في محيط عشيرته ، وأما والدته فهي السيدة صفية ابنة الشيخ حاتم السلطان ، وهو من شيوخ بني تميم البارزين، دخل الشيخ طالب السياسة العراقية وهو يحمل الجنسية الأردنية، وكان معارض لنظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وشارك في محاولة اطاحة بصدام حسين في تموز ١٩٩٣، الا انها فشلت . للمزيد ينظر: زهير كاظم عبود ، مخابرات صدام واغتيال شيخ بني تميم طالب السهيل ، ط١ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٤، صحيفة " الزمان " ، العدد ٢٠٨٣ ،السنة ٧ ،١٢ نيسان ٢٠٠٥.

[١١] زهير كاظم عبود ، المصدر السابق ، ص ص ٦٧ –٨٥ .

[١٢] أحمد سلمان محمد ، العلاقات العراقية العربية الواقع والآفاق ، في مجموعة باحثين ، العراق وعلاقاته الخارجية الواقع والآفاق ، المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص٦١.

[١٣] جورج ووكر بوش : ولد في ٦ تموز ١٩٤٦ ، وهو سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الثالث والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية للمدة من ٢٠٠١ – ٢٠٠٩ ، وكان أيضاً الحاكم السادس والأربعين لولاية تكساس في الفترة (١٩٩٥ – ٢٠٠٠)، تخرج من جامعة (ييل) عام ١٩٦٨ ، وكلية هارفرد للأعمال عام ١٩٧٥، تزوج من لورا ويلش عام ١٩٧٧ ، ورشح لمجلس النواب الأمريكي بعد ذلك بوقت قصير، انتخب رئيساً للولايات المتحدة الامريكية عام ٢٠٠٠. للمزيد ينظر : اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١، دار الحكمة، لندن ، ٢٠٠٦، ص ص ٣٠٦ –٣١١ .

[١٤] ياسين الحاج صالح ، احتلال من باطن نظام إقليمي جديد في الشرق الأوسط ، على الموقع الالكتروني، www.mokarabat.com

[١٥] عدي اسعد خماس، الاحتلال الأمريكي للعراق وأثره على العلاقات العراقية – الأردنية ٢٠٠٣ – ٢٠١٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١١ ، ص٧٨.

[١٦] عدي اسعد خماس، المصدر السابق ، ص٧٩ .

[١٧] أحمد سلمان محمد ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

[١٨] شذى فيصل العبيدي، موقف جامعة الدول العربية من المتغيرات السياسية الجديدة في العراق ، " دراسات إقليمية "، بغداد، العدد ٦ ، السنة ٣ ، ٢٠٠٧ ، ص٥ .

[١٩] أميل لحود : ولد في بيروت عام ١٩٣٦ ، وهو رجل عسكري ، دخل المعترك السياسي بعد تسلمه الحكم، شغل وظائف عدة ، إذ عين عام ١٩٧٣ رئيساً للأركان ، وفي عام ١٩٨٠ مرافقاً لقائد الجيش ، ومن ثم مدير الافراد للجيش اللبناني، ورئيساً للفرقة العسكرية عام ١٩٨٣ في وزارة الدفاع ، أصبح رئيساً للجمهورية اللبنانية عام ١٩٩٨ ، وعام ٢٠٠٤ حتى عام ٢٠٠٧ . للمزيد ينظر: شادي خليل أبو عيسى، الولايات غير المتحدة اللبنانية، تقديم: روبير غانم، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٩، ص ص ١٠٣ -١٠٤ .

[٢٠]موقف الدول العربية من غزو العراق ٢٠٠٣.

http: YouTube. Com watch V=yu4QGomc-w4&feature=share.

[٢١] جامعة بيروت العربية: أسست الجامعة عام ١٩٦٠، واسستها جمعية البر والإحسان، ولقبت جامعة العرب، ارتبطت بجامعة الإسكندرية في مصر، ودرس فيها من جميع الدول العربية، وخرجت اعداد كبيرة من السياسيين والمفكرين العرب. للمزيد ينظر: حسان حلاق، حفل تأسيس جامعة بيروت العربية بعيدها السابع والخمسون، ١٦ تشرين الثاني ٢٠١٦، شبكة الانترنت، (YouTube).

[٢٢] الجامعة الامريكية: تعود فكرة تأسيسها الى عام ١٨٦٢، ومؤسسها دانيال بلس، ابتدأ الدوام فيها عام ١٨٦٦، تألفت من قسمين الأول تحضيري وهو مخصص للدراسة الابتدائية،اما الثاني الاستعدادي ومخصص للدراستين المتوسطة والثانوية. للمزيد ينظر: منار عبد المجيد عبد الكريم، الجامعة الامريكية في بيروت وأثرها على الفكر السياسي في العراق الملكي، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٤، ص٢٣-٧٢.

[٢٣] مستقبل العراق / منتدى الحوار

news.bbc.co.uk/hi/Arabic/talking-point/newsid,BBC Arabic News.

[٢٤] " الدستور " بيروت ، (د.ع)، ١٧ نيسان ٢٠٠٣ .

[٢٥] غازي العريضي : نائب سابق ووزير لبناني ، أسس إذاعة صوت الجبل والتي تتبع لـ (الحزب التقدمي الاشتراكي) عام ١٩٨٤ ، وتولى رئاستها حتى إقفالها عام ١٩٩٤ ، عين مستشاراً لرئيس الحزب وليد جنبلاط عام ١٩٩١، بعدها انتخب نائباً في البرلمان عام (٢٠٠٠) ، واعيد انتخابه عن نفس المقعد بأعوام (٢٠٠٥) و (٢٠٠٩)، عين وزيراً للإعلام في حكومة الرئيس رفيق الحريري . للمزيد ينظر: aliqtisadi.com

[٢٦] الدستور ، المصدر السابق .

[٢٧] نجيب ميقاتي : رئيس وزراء لبنان السابق ، وهو سياسي ووزير في حكومات لبنانية عدة، ورجل أعمال ونائب حالي في مجلس النواب اللبناني منذ عام (٢٠٠٠) حتى (٢٠٠٥) ومن (٢٠٠٩) حتى الآن ، عُين رئيساً للوزراء للمرة الأولى من ١٩ – نيسان ٢٠٠٥ إلى ١٩ – تموز ٢٠٠٥ بعد استقالة الرئيس عمر كرامي على اثر اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري ، وكانت حكومته حكومة مؤقتة تقوم بإدارة الدولة حتى إجراء انتخابات المجلس النيابي وذلك كي تجري الانتخابات بإدارة حيادية . للمزيد ينظر: ar.m.wikipedia.org.

[٢٨] الدستور ، المصدر السابق .

[٢٩] الدستور، المصدر السابق .

[٣٠] حزب الله: هو احدى اشهر المجموعات الإسلامية التي انبثقت من حركة امل في لبنان، بعد الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٨٢، واختلف في تفسير رؤى التعاطي مع الاحتلال، اذ انتهجت حركة امل الطرق الدبلوماسية، اما حزب الله اتخذ المقاومة لخروج الاحتلال، وعقد مؤتمره الأول عام ١٩٨٩، ودخل العملية السياسية منذ انتخابات عام ١٩٩٢، وحصل فيها على ١٢ مقعد نيابي، وفي انتخابات عام ١٩٩٦ حصل على ٩ مقاعد، كان له دور بارو في تحرير جنوب لبنان عام ٢٠٠٠، باستثناء مزارع شبعا. للمزيد ينظر: عباس قاسم فرج، حزب الله ودوره السياسي في لبنان ١٩٨٩-٢٠٠٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٢٠.

[٣١] الدستور ، المصدر السابق.

[٣٢] فواز موفق ذنون، السياسة الخارجية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ الواقع وضرورات الإصلاح، "مجلة مركز الدراسات الإقليمية "، جامعة الموصل، ٢٠١٨، ص٧.

[٣٣] منتدى الحوار، مستقبل العراق، المصدر السابق.

[٣٤] عامر كامل احمد، موقف الجامعة العربية من العملية السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٥، "مجلة دراسات دولية"، جامعة بغداد، العدد(٤٧)، (د.ت)، ص٦٢.

[٣٥] مقتدى الصدر: ولد في النجف عام ١٩٧٤، وهو ابن السيد محمد بن محمد صادق الصدر، رجل دين وزعيم التيار الصدري، التحق بالحوزة العلمية عام ١٩٨٨، اشرف على جامعة الصدر الدينية، ومدرسة الامام المهدي، وترأس تحرير مجلة الهدى، واعتقل عام ١٩٩١، لكن اطلق سراحه، غادر العراق عام ٢٠٠٣، الى ايران للدراسة، ولم يمض هناك سوى اشهر، وشكل الجناح المسلح المعروف ب(جيش المهدي)، ودخل المعترك السياسي من خلال دعم التيار الصدري في الحكومة. للمزيد ينظر: مجاهد منعثر منشد، نسب ال الصدر وتاريخ الأجداد، كتابات في الميزان، كتابات يومية عامة مستقلة، Wed.archive.org/web/2019.

[٣٦] يوسف الاغا، حزب الله التاريخ الأيديولوجي والسياسي (١٩٧٨-٢٠٠٨)، ترجمة: نادين نصر الله، ط١، بغداد، ٢٠٠٨، ص٣٨٨.

[٣٧] اياد علاوي: ولد في بغداد عام ١٩٤٥، درس الطب في جامعة بغداد عام ١٩٧٠، حصل على الماجستير والدكتوراه من لندن عام ١٩٧٩، تعرض الى محاولة اغتيال عام ١٩٧٨، بسبب معارضته لحزب البعث، أسس بالتعاون مع البعثيين القدامى حركة الوفاق الوطني العراقي عام ١٩٩١، شارك في مؤتمرات المعارضة قبل عام ٢٠٠٣، اشترك في مجلس الحكم العراقي عام ٢٠٠٤، اختير رئيساً للحكومة الانتقالية، تزعم القائمة العراقية عام ٢٠٠٥، وخاض انتخابات عام ٢٠١٠. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣، ص١٠٧-١٠٨.

[٣٨] "الشرق الأوسط "، لندن، العدد (١٤٣٧٩)، ١١ نيسان ٢٠١٨.

[٣٩] إذاعة العراق الحر، ٢٧ تموز ٢٠٠٤، http: // www.iraqhurr.org

[٤٠] صحيفة ايلاف الالكترونية، السعودية، الثلاثاء، ٢٧ تموز ٢٠٠٤، Elaph Publishing Limited

[٤١] صحيفة ايلاف الالكترونية، المصدر السابق.

[٤٢] نبيه بري: ولد في مدينة بنت جبيل في لبنان عام ١٩٣٨، أكمل دراسته في فرنسا، وحصل على شهادة الحقوق من الجامعة اللبنانية، أصبح عضو المجلس الإسلامي الشيعي، ومارس المحاماة، وترأس حركة امل، ومن ثم وزيراً للعدل عام ١٩٨٤، وهو أحد أبرز السياسيين اللبنانيين، انتخب رئيساً لمجلس النواب عام ١٩٩٢. للمزيد ينظر: حيدر جواد كاظم الشافعي، نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٩٢، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٤.

[٤٣] صحيفة الوطن الالكترونية، عمان، ٢٠٠٤، Copyright 2004, Al watan@internet Dept.

[٤٤] "الزمان"، العدد(١٩٠٩)، ٨ايلول ٢٠٠٤.

[٤٥] اياد عبد الكريم مجيد واسراء احمد جياد، المصدر السابق، ص١٣٩.

[٤٦] "الزمان"، العدد(١٩١٤)، ١٤ أيلول ٢٠٠٤.

[٤٧] "الزمان"، العدد(١٩١٥)، ١٥ أيلول ٢٠٠٤.

[٤٨] "الزمان"، العدد (١٩٤٧)، تشرين الثاني ٢٠٠٤.

[٤٩] أبو بكر الدسوقي، مؤتمر شرم الشيخ الدولي ومستقبل العراق، "مجلة السياسة الدولية"، العدد (١٥٩)، القاهرة، كانون الثاني ٢٠٠٥، ص١٢٤.

[٥٠] "الصباح"، العدد (٤١٧)، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٤.

[٥١] شذى فيصل العبيدي، المصدر السابق، ص١٣٠.

[٥٢] رفيق الحريري: ولد رفيق بهاء الدين الحريري عام ١٩٤٤، في صيدا، من اسرة فقيرة، سني المذهب، من عائلة ملتزمة دينياً، اكمل دراسته الثانوية عام ١٩٦٤، دخل جامعة بيروت العربية وتخرج باختصاص المحاسبة، سافر الى المملكة العربية السعودية، وعمل مدرس رياضيات، ومحاسب في شركات عدة، حظي باحترام العائلة المالكة، ومنح الجنسية السعودية عام ١٩٧٨، شغل منصب رئاسة الوزراء بين عامي ١٩٩٢–١٩٩٨، ومن عام ٢٠٠٠ حتى اغتياله، للمزيد ينظر: حسين علي كردي حمود الجبوري، رفيق الحريري ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان ١٩٤٤–٢٠٠٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠١١.

[٥٣] فؤاد خلف حسين، المصدر السابق، ص ٣٧٩؛ " الشرق الأوسط"، العدد(١٤٣٨٦)، ١٨ نيسان ٢٠١٨.

[٥٤] صفاء فاضل سلمان، المواقف الإقليمية في لبنان للمدة (١٩٩٠–٢٠١١)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص١٦٣.

[٥٥] "الزمان"، العدد(٢٠٤٤)، ٢٤ شباط ٢٠٠٥.

[٥٦] "الزمان"، العدد(٢٠٤٥)، ٢٦ شباط ٢٠٠٥.

[٥٧] خالدة إبراهيم خليل الحبيطي، الازمة السورية–اللبنانية وابعادها الإقليمية والدولية ٢٠٠٥–٢٠٠٦، "مجلة الدراسات الإقليمية"، العدد(٦)، ٢٠٠٧، ص٧٣.

[٥٨] وكالة الانباء الكويتية (كونا) في ١٤ شباط ٢٠٠٥، www.Kuna.net.Kw.

[٥٩] مقتبس من "المدى"، العدد (٣٢٠)، في ١٦ شباط ٢٠٠٥.

[٦٠] "المدى"، المصدر نفسه.

[٦١] طه حميد حسين، سبل تعزيز الحضور الدبلوماسي والسياسي العربي في العراق، "المجلة السياسية الدولية" (د.ع)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، (د.ت)، ص٢٦.

[٦٢] بشار حسن يوسف وهديل نواف، حزب الله اللبناني والقضايا الإقليمية بعد عام ٢٠٠٣، "مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية"، م١٢، العدد (١٣)، ٢٠١٣، ص٤٧١.

[٦٣] "البينة الجديدة" ، العدد (١٣١)، ٧ تموز ٢٠٠٦.

[٦٤] بوعلاو منى، الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان (١٩٧٨–٢٠٠٦)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد خضير، كلية العلوم الإنسانية، الجزائر، ٢٠١٩، ص١٤٦.

[٦٥] عوني فرسخ، متغيرات الصراع العربي الصهيوني ومستجداته (١٩٤٩–٢٠٠٦)، "مجلة المستقبل العربي"، بيروت، العدد (٤٦٧)، ٢٠١٨، ص٥٠.

[٦٦] احمد مفلح، النشئ اللبناني والصراع العربي–الإسرائيلي، "مجلة المستقبل العربي"، بيروت، العدد (٣٥٩)، ٢٠٠٩، ص٨٧.

[٦٧] انتوني كورد سمان، دروس أولية من الحرب بين إسرائيل وحزب الله، "مجلة المستقبل العربي"، بيروت، العدد (٣٣١)، ٢٠٠٦، ص١٢١.

[٦٨] صفاء فاضل سلمان، المصدر السابق، ص١٨٧.

[٦٩] بشير عبد الفتاح، الموقف العربي من العدوان الإسرائيلي على لبنان، "مجلة السياسة الدولية"، العدد (١٦٦) م٤١، ٢٠٠٦، ص١٣١.

[٧٠] دينا محمد جبر، العراق وواقع النظام الإقليمي العربي(رؤية لآليات التفاعل وإعادة التوازن)،"المجلة السياسية الدولية"، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية،(د.ع)، ص١٣٠.

[٧١] طلال عتريسي، التداعيات الإقليمية للحرب الإسرائيلية على لبنان، "مجلة الدفاع الوطني اللبناني"، العدد (٥٨)، ٢٠٠٦، ص١٢٧.

[٧٢] عبد الرؤوف سنو، الحرب الإسرائيلية–اللبنانية ٢٠٠٦ والخلفيات والمواقف والابعاد، "مجلة حوار العرب"، العدد (٢٢)، ٢٠٠٦، ص١٢٥.

[٧٣] علي جاسم محمد الفدعوس، موقف المجتمع الدولي من الحرب الإسرائيلية على حزب الله–تموز ٢٠٠٦، "المجلة السياسية الدولية"، (د.ع)، ٢٠٠٦، ص١٤٥.

[٧٤] البيان الرسمي لمكتب سماحة اية الله السيد علي السيستاني، النجف الاشرف، ١٦ تموز ٢٠٠٦.

[٧٥] عامر كامل احمد، المصدر السابق، ص٦٤.

[٧٦] طه حميد حسن، المصدر السابق، ص٢٦.

[٧٧] قناة BBC في ١٧ نيسان ٢٠٠٨.

[٧٨] نوري المالكي: ولد عام ١٩٥٠، في قضاء الهندية بمحافظة كربلاء، درس كلية أصول الدين، وحصل على الماجستير من جامعة صلاح الدين، انتمى في السبعينيات الى حزب الدعوة الإسلامية، وهرب من العراق عام ١٩٧٩، حكم عليه غيابياً بالإعدام، وتنقل بين سوريا وإيران، عاد بعد عام ٢٠٠٣، انتخب عضواً في لجنة كتابة الدستور، وأصبح رئيساً للوزراء عام ٢٠٠٥، وعام

٢٠١٠. للمزيد ينظر: نبيل محمد خليفة العلوي، السيد عبد العزيز الحكيم ودوره السياسي في العراق (١٩٥٠-٢٠٠٩) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص١٥٨.

[٧٩] سعد الحريري: ولد عام ١٩٧٠ في جدة بالسعودية، وهو سياسي ورجل اعمال لبناني، وابن رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان الأسبق، امه عراقية الأصل (نضال البستاني)، حصل على الجنسية السعودية عام ١٩٧٨، دخل السياسة بعد اغتيال والده، تولى رئاسة الوزراء للمدة (٢٠١٦-٢٠١٩). للمزيد ينظر: موسوعة برتيانيكا على الانترنت، Saad AL-Hariri، تشرين الأول ٢٠١٧.

[٨٠] مصطفى عبد العزيز مرسي، العلاقات العربية-العراقية: تطورات متباينة وتحركات مطلوبة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٠، ص٥٧.

[٨١] فؤاد السنيورة: ولد عام ١٩٤٣، في صيدا، درس في الجامعة الامريكية في بيروت، شغل مناصب عدة في الحكومات اللبنانية المتعاقبة، فكان وزيراً للمالية للمدة (٢٠٠٠-٢٠٠٤)، وكان مقرب من رفيق الحريري، واحد أبرز الشخصيات في تيار المستقبل، وتولى رئاسة الوزراء للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٩). للمزيد ينظر: ويكيبيديا فؤاد السنيورة،

Wiki.ar.m.Wikipedia.og.

[٨٢] "النهار"، العدد (٠٣١٤)، ١٥ تموز ٢٠٠٨.

[٨٣] صحيفة ايلاف الالكترونية، ١٨ اب ٢٠٠٨.

[٨٤] "الاخبار"، العدد (٦٠٤)، ١٩ اب ٢٠٠٨.

[٨٥] مجلس الامن الدولي، تقرير الأمين العام، الفقرة (٦) من القرار (١٨٣٠)، رقم الملف (S/2008/ 688)، ٢٠٠٨، العراق ولبنان شكلا خليتي تعاون واتفقا على تنقية العلاقات العربية.

Lebanese forces Official Websit.

[٨٦] صحيفة البوابة الالكترونية www.Albawaba.com ، ٢٠ اب ٢٠٠٨.

[٨٧] مقتبس من: "المدى"، العدد (١٣٠٢)، ٢١ اب ٢٠٠٨

[٨٨] "الزمان"، العدد (٣٠٧٩)، ٢١ اب ٢٠٠٨.

[٨٩] قناة الفيحاء الفضائية، https: // YouTube.be/ cpnnf19p3yg ، في ٢١ اب٢٠٠٨.

[٩٠] السنيورة في بغداد داعياً العرب لزيارتها، صحيفة البيان الالكترونية، ٢١ اب ٢٠٠٨، www.albayan.ae.

[٩١] "النهار"، العدد (٠٣٥١) في ٢١ اب ٢٠٠٨.

[٩٢] "الجريدة"، العدد (٣٨٩) في ٢١ اب ٢٠٠٨.

[٩٣] "الزمان"، العدد (٣٠٧٩)، المصدر السابق.

[٩٤] الملحقية الثقافية في بيروت، http: / www.iqcab.org.

[٩٥] ايناس شريم، محور زيارة الأربعين في العلاقات الدولية وحوار الحضارات نموذج العراق ولبنان، "مجلة السبط"، بيروت، العدد (٢)، م(٥)، ٢٠١٩، ص٥٩.

[٩٦] جلال الطالباني: ولد عام ١٩٣٣، في مدينة كلكان في العراق، من اسرة دينية، أكمل دراسته الإعدادية في أربيل، وتخرج من كلية الحقوق في بغداد عام ١٩٥٩، أصبح عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي في كردستان (١٩٥٤-١٩٦٤)، وسكرتير عام

للاتحاد الوطني الكردستاني في عام ١٩٧٥، وبعد عام ٢٠٠٣ اختير عضواً في مجلس الحكم الانتقالي (٢٠٠٣-٢٠٠٤)، ومن ثم رئيساً للجمهورية عام ٢٠٠٥، وانتخب مرة أخرى عام ٢٠١٠، توفي في المانيا عام ٢٠١٧عن عمر ناهز الرابعة والثمانين على إثر مرض العضال. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص١٧٢.

(٩٧) "الجريدة"، العدد (٤٣٩) في ٢٠ تشرين الأول ٢٠٠٨.